ministère de l'éducation nationale, de l'enseignement supérieur et de la recherche



en ligne en ligne

AnIsl 59 (2025), p. 141-172

Ahmad Kamal

Watā'iq 'arabiyya min al-Nūba min al-qurūn 6-9/12-15

#### Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

#### Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

### **Dernières publications**

9782724710922	Athribis X	Sandra Lippert	
9782724710939	Bagawat	Gérard Roquet, Victor Ghica	
9782724710960	Le décret de Saïs	Anne-Sophie von Bomhard	
9782724710915	Tebtynis VII	Nikos Litinas	
9782724711257	Médecine et environnement dans l'Alexandrie	Jean-Charles Ducène	
médiévale			
9782724711295	Guide de l'Égypte prédynastique	Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant	
9782724711363	Bulletin archéologique des Écoles françaises à		
l'étranger (BAEFE)			
9782724710885	Musiciens, fêtes et piété populaire	Christophe Vendries	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

## أحمد كال\*

# وثائق عربية من النوبة من القرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م

### ملخص

كانت النوبة السفلى منطقة مهمة عبر التاريخ لتنقّل الناس والأفكار والبضائع بين مصر وأفريقيا. وعلى الرغم من ذلك لا نتوفّر الكثير من المعلومات عن تاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العصر الإسلامي. وبعد تعرّض معظمها إلى الغرق نتيجة إنشاء السّدّ العالي، فإن المصدر الوحيد الذي يمكن التعرف من خلاله على المزيد من هذا التاريخ هو الوثائق التي اكتُشِفت في الحفائر التي تمت بها قبل أن تغرق، والتي ما زال معظمها دون دراسة حتى الآن.

تنشر هذه المقالة لأول مرة أربع وثائق مؤرخة بالقرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م تم اكتشافها في قصر إبريم، ونتضمن نصوصها بعض أسماء حكام هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: بنو الكنز، النوبة، مريس، قصر إبريم، العصر المملوكي، وثائق

<sup>\*</sup> د. أحمد كمال، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، مصر، abokamal\_85@yahoo.com.

#### + ABSTRACT

### Nubian Arabic Documents from the 6th-9th/12th-15th Centuries

Lower Nubia had historically been an important crossroad for the exchange of people, ideas, and goods between Egypt and Africa. However, there is little information known on its political, economic, and social history during the Islamic era. After most of this region was drowned as a result of the High Dam construction, the only source from which one can learn more about its history is the documents that were discovered during the excavations that had taken place before it sank, the majority of which remains unstudied until now.

This article edits and studies four unpublished documents that were discovered in Qaṣr Ibrīm; all date to the 6th-9th AH/12th-15th AD centuries. These documents record some names of the kings of this territory.

Keywords: Banū al-Kanz, Nubia, Marīs, Qaṣr Ibrīm, Mamluk era, documents

#### \* RÉSUMÉ

#### Documents arabes de Nubie des vie-ixe/xiie-xve siècles

La Basse-Nubie a été, tout au long de l'histoire, une région importante pour la circulation des personnes, des idées et des biens entre l'Égypte et l'Afrique. Cependant, son histoire politique, économique et sociale à l'époque islamique demeure peu connue. Après la submersion de la majeure partie de son territoire à la suite de la construction du haut barrage, la seule source permettant d'en savoir plus sur son histoire est constituée des documents découverts lors des fouilles qui y ont été effectuées avant qu'elle ne soit submergée et dont la plupart n'ont pas encore été à ce jour étudiés.

Cet article publie pour la première fois quatre documents datés de vr°-1x°/x11°-xv° siècles, découverts à Qaṣr Ibrīm et qui contiennent les des noms de souverains de cette région.

Mots-clés: Banū al-Kanz, Nubie, Marīs, Qaṣr Ibrīm, époque mamelouke, documents

#### مقدمة

على الرغم من أن هناك العديد من الإشارات إلى النوبة في العصر الإسلامي في المصادر التاريخية فإن هذه المعلومات قليلة نسبيًا وقاصرة - في معظمها - على الأحداث السياسية والمعارك الهامة التي شهدتها هذه المنطقة، ولا يمكن التعرف من خلالها على تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها. فعلى سبيل المثال، لم يصلنا عن أحوال بلاد النوبة الداخلية في القرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م سوى أنها كانت مسرحًا للصراعات بين بنى الكنز وبعض

المهزيد عما ورد عن النوبة في المصادر التاريخية انظر: Vantini 1975.

القبائل العربية الأخرى ، إلا أنه يمكن اعتمادًا على الوثائق المتبقية منها سد جزء من هذا الفراغ في المصادر التاريخية، فقد أسفرت الحفائر الأثرية التي تمت في النوبة عن اكتشاف مئات الوثائق العربية تم نشر بعضها خلال الخمسين عاما الماضية بواسطة عدد من الباحثين كان أولهم جاك مارتن پلوملي وذلك في عام ١٩٧٥ من، لكن أبرزهم كان مارتن هندس الذي ساهم، بالاشتراك مع كل من حمدي السكوت ، وفيكتور ميناج، في نشر أكبر عدد من وثائق النوبة العثمانية، ثم قامت ميرفت محمود عيسى بنشر عقد زواج فاطمي ، وقام جيفري خان بنشر عقد إيجار أرض من العصر الفاطمي ، قبل أن يُتبعه - مؤخرًا - بثلاث وخمسين وثيقة هامة من العصر نفسه ، وقد حاولت العديد من الدراسات الاستفادة مما ورد في هذه المصادر والوثائق لكتابة تاريخ النوبة قبل العصر العثماني ومن أهمها دراسات كرم الصاوي باز عن ممالك النوبة في العصر المملوكي ، ودراسة محمد محمد سعد عن الإسلام والنوبة في العصور الوسطى ، ودراسات روبن سينوبوس عن مصر والنوبة في العصور الوسطى ، لكن المجال ما يزال مُنفَسحًا لنشر المزيد من الوثائق .

وتهتم هذه الدراسة "ا بإلقاء المزيد من الضوء على تاريخ النوبة تحت الحكم العربي الإسلامي وذلك من خلال نشر ٤ وثائق جديدة تؤرخ بالقرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م، وجعلها متاحة للباحثين. وتبدأ بتعريف مختصر للدور الذي قامت به القبائل العربية في بلاد النوبة وصولًا إلى السيطرة الفعلية عليها. ويلي ذلك نشر هذه الوثائق والتعليق عليها للتعرف من خلال مضمونها على ملامح جديدة من تاريخ النوبة في الفترة المذكورة.

۲. الحويري ۱۹۸۰، ص۷۶؛ القوصي ۱۹۸۱، ص۸۹، ۹۷-۰۱۰۸

٣. تم إجراء الحفائر في هذه المنطقة منذ بدايات القرن العشرين عند توسعة سد أسوان واستمرت خلال الأعوام التالية، لكن البناء الوشيك للسد العالي دفع اليونسكو إلى اطلاق النداء إلى المزيد من العمل في المنطقة المهددة. وقد استجابت حوالي ٢٥ بعثة استكشافية من حوالي نفس العدد من البلدان لهذا النداء. انظر: غيطاس ١٩٨٧، ص١٤-٢٩؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص١٧-١٩؛ ١٩٥٨, p. 8١-١٥٥.

<sup>.</sup>Plumley 1975 . £

<sup>·</sup>Hinds, Sakkout 1981; 1986 .0

Hinds, Ménage 1991 .7

محمود عیسی ۲۰۰۰، ص۲۹۱-۲۰۹۰

<sup>.</sup>Khan 2013, p. 145−156 •A

٩. تشمل هذه الوثائق رسائل وحسابات ووثائق قانونية وقصيدة كتبها أحد الرحالة. والعديد منها هو عبارة عن مراسلات بين التجار المسلمين الذين كانوا يقيمون في أسوان وكان العديد منهم ينتمون إلى بني الكنز وبين نائب ملك دنقلة الذي كان مقره في قصر إبريم وأشير إليه باسم الأبرشية، ونتضمن المجموعة أيضًا مراسلات بين التجار ووجهاء المسلمين مثل الأمراء، ومراسلات بين التجار، مضمونها الأساسي يخص المعاملات التجارية. انظر: Khan 2024, p. 49-144, 29I-528.

٠١٠ الصاوي باز ٢٠٠٦.

١١. سعد ١١١.

الله الثال: Seignobos 2016a; Seignobos 2016b; Seignobos 2020.

١٣. أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السيد مُحكم البحث المجهول على اقتراحاته وملاحظاته القيمة. كذلك، أشكر كلا من أ. د. خالد يونس والأستاذ فاروق بوعزيز، على قيامهم بالتعليق على نسخة أولية من هذا البحث.

## ١٠ القبائل العربية في النوبة

كان للقبائل العربية - وخصوصًا القبيلة التي ينحدر منها بنو الكنز - دور محوري خلال العصر الوسيط في نشر اللغة العربية والإسلام في بلاد النوبة أ، فقد اشترى العرب الكثير من الأراضي جنوب أسوان واختلطوا بالنوبين في هذه المنطقة وهو ما ساهم في اعتناق كثير من النوبين للإسلام بداية من القرن ٣ هـ/٩ م في النوبة السفلى أو ما يعرف بإقليم مريس أ، ثم فيما يليها جنوبًا منذ منتصف القرن ٧ هـ/١٣ م على الأقل أ، وقد وصل نفوذ بني الكنز إلى حد إقامة إمارة خاصة بهم في أسوان والمناطق المحيطة بها، وإعلان الاستقلال عن السلطة الحاكمة في القاهرة لبعض الوقت ألى بعد أن تمت هزيمتهم في عام ٥٧٠ هـ/١١٧ م على يد قوات صلاح الدين الأيوبي

16. ينتمي بنو الكنز إلى قبيلة بني حنيفة المنحدرة من قبائل ربيعة العربية. وعلى الرغم من أن قليلا من ربيعة كانوا ضمن جيش فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص، فقد جاء جيش كامل منها في عام ٢٠٦هم مع خالد الشيباني الذي تولى حكم مصر (٢٠٦همم). وبعد أن اشتركت أعداد كبيرة منهم في الحملة التي أرسلها الخليفة المأمون في عام ٢١٦هم اتأديب البجة بسبب هجومهم على أسوان والتي انتهت بعقد معاهدة، استقر عدد كبير منهم في مناطق قبائل البجه في وادي العلاقي شرقي أسوان، وفي المنطقة الواقعة بين أسوان والبحر الأحمر للعمل في مناجم الذهب والزمرد. وفي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٣٣٧-٢٤٧هم/١٠٨٥م)، وعلى وجه والبحر الأحمر للعمل في مناجم الذهب والزمرد، وفي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٣٣٠-٢٤٧هم/١٠٨٥م)، وعلى وجه التحديد في عام ٢٥٥ هـ/٨٥م، قدمت أعداد كبيرة منهم، واستقر بعضهم في أسوان، وقد زادت مكانة ربيعة عندما استطاعت بقيادة أبي عبد الرحمن العمري في عام ٢٥٥ هـ/٨٥م أن تضع حدًا لغارات البجة على أسوان والمناطق المجاورة، وبعد العديد من المعارك مع القبائل العربية نجحت في إقامة إمارة عربية في المنطقة، وقد اتحدت الإمارتان في إمارة واحدة بعد انتخاب أبي يزيد بن إسحق الذي كان زعيمًا لربيعة في الشرقية بالوجه البحري ليتولى زعامتها في تاريخ غير معلوم تحديدًا لكن ليس قبل عام ٤٤٢ هـ/١٠٥، ١٠٥١-١٠١٥م، وتدل الأبحاث الأثرية التي قام بها مونيريه دي فيلارد في مريس على تأثير هذه الجماعات في النوبين، إذ تُحر في مقابر ساكينا بالنوبة السفلى والهجري يرجع معظمها إلى القرن ٤ هـ/١٠ م، ثم تظهر كتابات لا تحمل صوى التاريخ الهجري. الكندي، الولاة، ص ١٣٠١، ص١٩٠١، ص ١٩٠٣، ١٩٠٣، ص ١٩٠٣، ٢٢٠-٢٣٦، ص ١٩٠٨، ١٩٠٠، ٢٠٠٠، ٢٠٠٠، ١٩

•10. توجه ملك النوبة بشكوى إلى الخليفة المأمون بأن من باعوا هذه الأرض لأهل أسوان هم عبيد له وأنهم لا يمتلكونها. وقد أحال الخليفة الموضوع إلى قاضي أسوان الذي حكم بأحقية أهل أسوان في تملكها بعد أن أقر النوبيون الذين باعوها بأنهم ليسوا عبيدًا لملك النوبة وأنهم أحرار في التصرف في أرضهم. المسعودى، مروج الذهب، ج٢، ص١٨٠.

17. معنى مريس في اللغة القبطية الجنوب. وإلى مريس تُنسب الرياح المريسية، وهي الرياح الجنوبية الباردة التي تهب على مصر في فصل الشتاء. وقد نقل المقريزي عن ابن سليم الأسوائي أن الحد الجنوبي لمريس يقع عند المقس الأعلى (عكاشة)، وآخر قراه من ناحية مقره قرية تعرف باسم بيستو وهي تقع شمالي دنقلة الأوردي بحوالي ٢٧ ميلا، عند منطقة أبي فاطمة. وعاصمة منطقة مريس هي مدينة بجراش أو نجراش، كما تعتبر مدينة إبريم من أهم مدنها، وكذلك مدينة الدر. ابن الفقيه، البلدان، ص١٢٨؛ رضا ١٩٦٠، ج٥، ص٢٧٩؟ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢١٦؛ المقريزي، المواعظ، ج١، ٣٥٣؛ القوصي ١٩٨١، ص١٤٠٤؛ رمزي ١٩٩٤، القسم الأول، ص١٥٠.

10. تؤكد الحفريات التي أجريت في تلك المنطقة وجود جاليات عربية إسلامية منتشرة في هذه الفترة، فقد عُثِر على العديد من شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي في العديد من المواقع بأرض مريس مؤرخة بالقرن ٣ هـ/٩ م. وقد عُثِر على بعضها في تافة وكلابشة. سعد ٢٠١١، ص١٣٠٠ القوصي ١٩٨١، ص٤٦) Plumley 1983, p. 160.

١٨. للمزيد انظر: المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٦٦-٣٦٨؛ القوصي ١٩٨١، ص١٠٩-٠١٠٩

(٥٦٩-٥٨٨ هـ/١١٧٤ م) وفقدوا مكانتهم في أسوان، اختاروا الرحيل إلى النوبة الشمالية حيث استقروا بها وبدأوا في إقامة إمارة ثانية جديدة فيها فاختلطوا بالأهالي واندمجوا معهم عن طريق المصاهرة، مما مهد لهم طريق الوصول إلى السلطة ١٠٠ وكان حاكم منطقة مريس عندما هاجمت قوات بيبرس النوبة في عام ٢٧٢ هـ/١٢٧٤ مشخصا يُدعى قمر الدولة ٢٠ وقد سهل للقوات المملوكية مهمتها، ومكافأة له، أقره قائد الحملة المملوكية على ما كان تحت يده من أرض كانت تقارب نصف بلاد النوبة الوبة ١٠٠ وعندما نجحت الحملة الثانية التي أرسلها بيبرس في عام ٢٧٥ هـ/١٢٧٦ م في الانتصار على داوود ملك النوبة وتولية شكنده عرشها بدلًا منه ٢٠٠ تعهد شكنده بتنازله عن عربس نهائيًا للدولة المملوكية وأقر بأن هذه المنطقة، بما فيها قلعة الدو٣٠ (أو قلعة جبل عدا ٢٠) وإبريم ٢٠، أصبحت خالصة للسلطان ٢٠.

وقد تولى كنز الدولة محمد عرش مقره في عام ٧١٧ هـ/١٣١١ م في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٠٩-٧٠١ هـ/١٣١٠ م)، إلا أن هذا السلطان المملوكي كان يرفض توليه الحكم، وحاول خلعه أكثر من مرة، واستمر على ذلك لأعوام لكنه، في النهاية، اعترف به حاكما للنوبة في عام ٧٢٣ هـ/١٣١٩ م٢٠ ولم يخلُ حكم بني الكنز للنوبة من مقاومة له، فالدراسات الحديثة تشير إلى أن دوتاو (Dotawo) - التي كانت تعتبر حتى وقت قريب مجرد مملكة تابعة بعد أن نجت من سقوط دنقلة - هي في الواقع الاسم النوبي للمملكة المسيحية المعروفة باسم المقره، وقد ظهر اسم ملك نوبي يدعى سيتي (Siti) في حوالي ١٢ وثيقة ونقش نوبي يعود تاريخها إلى أعوام ١٣٣١-١٣٣٣ م، أما آخر إشارة معروفة إلى ملكها فقد وردت في وثيقة غير منشورة مصدرها منطقة

١٩٠٠ القوصى ١٩٨١، ص٧٩-٠٨٠

١٠٠ هذا الاسم العربي ربما يكون اسم أمير من بني الكنز، لكنه قد يكون كذلك مجرد مؤشر على التأثير المتزايد لبني الكنز على النخب النوبية الشمالية (شكرًا لحكم البحث المجهول على هذه الملاحظة).

٢١. المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٧٣٠.

۸۲۲ للمزید عن أسماء ملوك النوبة انظر: القوصي ۱۹۸۱، ص۱۳۰-۱۳۵، Welsby 2002, ۱۳۵-۱۳۰، ملوك النوبة انظر: القوصي ۱۹۸۱، مص ۱۳۰-۱۳۹، ۱۹۸۹ (۱۹۸۱) به ۱۹۸۰، ۱۹۸۹ (۱۹۸۹) به ۱۹۸۹، ۱۹۸۹ (۱۹۸۹) به ۱۹۸۹ (۱۹۸۹) به المربح الم

Medieval Nubia, http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings.

٢٠٠ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص١٨٣؛ ج٣٠، ص٤٤٣. ولا أدل على أهمية هذه المدينة من أنه عندما حدث انقلاب على
 كنز الدولة في دنقلة وتم قتله، اجتمع أتباعه وقاموا بتولية ابنه بدلًا منه في الدو. المقريزي، السلوك، ج٤، ص٢٨٦-٢٨٨؛ القوصي ١٩٨١، ص١٠١-١٠٠.

<sup>·</sup>Seignobos 2016, p. 565 . Y &

٢٠ ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٨، ص١٨٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣٠، ص٣٤٦. وقد ورد اسم الملك عند النويري مرمشكد، وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكًا للسلطان بلاد العلى والجبل في نهاية الأرب.

<sup>77.</sup> المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٧٣؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ الصاوي باز ٢٠٠٦؛ ص٩٢. وقد ورد اسم هذا الملك عند المقريزي في كتاب السلوك مشكد وفي كتاب الخطط سكندة. وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكًا للسلطان في الخطط اسم بلاد الجنادل وفي السلوك اسم بلاد العلى وبلاد الجبل.

۲۷. للمزيد انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٣٦، ص٢٣٨-٠٢٤.

جبل عدا النوبية، ويرجع تاريخها إلى عام ١٤٨٣ م<sup>٢٠</sup>. وكان بنو الكنز مستقلين فعليًا عن حكم المماليك، مع احتفاظهم بالولاء الاسمي لهم لتدعيم موقفهم الروحي أمام أهل النوبة الذين كانوا حديثي العهد بالإسلام، وظلوا كذلك إلى أن نجحت قبائل هوارة في انتزاع السيادة منهم على منطقة أسوان وبلاد النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ٨١٥ هـ/١٤١٢ م٢٠٠.

## ٠٢. نشر الوثائق

تنشر هذه الدراسة أربع أوراق تشير سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة إلى أنه تم العثور عليها بواسطة بعثة جمعية استكشاف مصر الإنجليزية في موسم الحفائر السادس لها في قصر إبريم والتي استمرت من ٢٣ يناير إلى و مارس ١٩٦٩ م برئاسة پلوملي، وقد عُثر على هذه الوثائق في المنطقة التي تقع إلى الجنوب من الكنيسة الصغيرة التي سبق وأن اكتشفتها البعثة نفسها في عام ١٩٦٦ م وقد تم نقل هذه المجموعة بعد اكتشافها إلى المتحف المصري بالتحرير، ثم نُقِلت بعد ذلك إلى متحف الفن الإسلامي بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٦٩ م، وأخيرًا تم نقلها في عام ١٩٩٧ م إلى متحف النوبة بمدينة أسوان حيث تُعرض حاليًا.

## ١٠٢. خطاب بشأن نقود وارسال التحيات إلى صاحب الجبل (اللوحتان ١ و٢)

هذه الوثيقة هي عبارة عن جزء من خطاب يتضمن توجيهات بشأن الأعمال والنقود، والاستفسار عن الاحتياجات، وكذلك إرسال التحيات إلى المُرسَل إليه وآخرين منهم صاحب الجبل، وهو الاسم الذي أطلقته المصادر العربية على حاكم منطقة مريس. وقد ذكرت بعض هذه المصادر لقب هذا الحاكم بصيغة «صاحب الجبل»، لكن بعضها الآخر أورد تسمية أخرى له هي «صاحب الخيل» ٣٠. وقد كانت عاصمة هذا الإقليم قبل اتحاده مع

Monneret 1935, vol. 1, p. 23; Monneret 1938, p. 119; Ruffini 2014, p. 73-78; Ruffini 2013, p. 188-191; • YA Ruffini 2016, p. 539-552; Seignobos 2020, p. 137-139, 155-160.

۲۹. القوصي ۱۹۸۱، ص۹۹-۱۰۷۰

٣٠. هي من القرى القديمة واسمها النوبي القديم سيليمي (Silimi)، واسمها اليوناني والقبطي فريم (Phrim) واللاتيني پـريميس (Primis) وهي تقع بين الشلالين الأول والثالث على بعد ٢٤٠ كم جنوب الشلال الأول. وينسب إليها لقمان الحكيم، وذو النون المصري طبقًا لابن سليم الأسواني، وكانت كنيستها تحمل اسم السيدة العذراء مريم، وهي نتبع محافظة أسوان حاليًا. رمزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج٤، ص ٢٣٠؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، وكانت كنيستها تحمل اسم السيدة العذراء مريم، وهي نتبع محافظة أسوان حاليًا. ومزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج٤، ص ٢٣٠؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص ٢٣٠،

<sup>.</sup>Plumley 1970, p. 12-13 . \*\* \

٣٢. هناك خلاف بين الباحثين حول التسمية الصحيحة لهذا الحاكم، فقد أشار البعض إلى أن صاحب الخيل هو نفسه صاحب الجبل، أو أن لقب صاحب الجبل هو قراءة خاطئة للقب، بينما أشار هندريكس في دراسته المفصلة عن صاحب الجبل إلى احتمال أن هذين القبيْن قد يخصّان وظيفتيْن مختلفتيْن لا وظيفة واحدة، وذلك اعتمادًا على وجود اللقبين في عقد بيع أرض مكتوب باللغة النوبية ومؤرخ

مقره هي مدينة فوس الي ظلت لها أهيتها الإدارية بعد الوحدة، لكن الوثائق العربية التي تم العثور عليها في قصر إبريم تشير إلى أن مقر صاحب الجبل كان في قصر إبريم الدفاع عن حدود مملكة النوبة في الشمال وكان صاحب الجبل هو من يقوم بتعيين ولاتها الذن الدخول المسلمين أو غيرهم إلى ما وراء الشلال الثاني الخوات الخارجية، ومنه وحده كان يصدر الإذن بدخول المسلمين أو غيرهم إلى ما وراء الشلال الثاني الخوات الخارجية، ومنه وحده كان يصدر الإذن بدخول المسلمين أو غيرهم إلى ما وراء الشلال الثاني الخوات الناحية وال من قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل، من أجل ولاتهم لقربه من أرض الإسلام، ومن يخرج إلى بلد النوبة من المسلمين فمعاملته معه في تجارة أو هدية إليه أو إلى مولاه، يقبل الجميع، ويكافئ عليه بالرقيق، ولا يطلق لأحد الصعود إلى مولاه لمسلم ولا لغيره الإدارية، وقيامهم بالتقديس على الهياكل إلا إذا ارتكب أحدهم ممارستهم لوظائف كهنوتيةً إلى جانب مهامهم الإدارية، وقيامهم بالتقديس على الهياكل إلا إذا ارتكب أحدهم جريمة قتل بيده أو واتخذ صاحب الجبل في إقليمه شارات خاصة وهي العمامة ذات القرنين والسوار الذهبي ألى وتؤكد الوثيقة محل الدراسة استمرار العلاقات التجارية القوية بين مصر والنوبة طوال العصر الإسلامي. وتُشير وتؤكد الوثيقة على الدراسة استمرار العلاقات التجارية القوية بين مصر والنوبة طوال العصر الإسلامي. وتُشير السال وتوكد الجبل بصيغة «أفضل السلام ورحمة الله وبركاته» إلى أنه كانت تربط المرسِل به علاقات قوية، كما يشير إرسال السلام إلى صاحب الجبل بصيغة «أفضل السلام ورحمة الله وبركاته» إلى أنه كان على الأرج – عربيًا مسلمًا، المسلم إلى صاحب الجبل بصيغة «أفضل السلام ورحمة الله وبركاته» إلى أنه كان على الأرج – عربيًا مسلمًا،

حوالي عام ١٢٠٠ م لشخصين مختلفين. ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره روفيني من أن اللقبين لم يتم استخدامهما معا أبدًا في الوثائق النوبية للإشارة إلى نفس الشخص، وأنهما قد استخدما للإشارة إلى شخصين مختلفين في عقد بيع الأرض المؤرخ بالقرن ١٢م. للمزيد عن هذا اللقب Zaborski 1986, p. 411, note 29; بالأنطاكي، ص٢٦؛ والنقاشات حوله انظر: المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٦؛ Radams 1996, p. 245; Browne 1991, p. 54-55, n° 37; Hendrickx 2011, p. 320-321; Ruffini 2020, p. 766, 769;

٣٣. أطلق المقريزي عليها اسم نجراش، وعند أبي صالح بجراس. والاسمان يُطلقَان على فرس الحالية قرب الشلال الثاني، على الضفة الغربية للنيل. سعد ٢٠١١، ص١٠٧، الصاوى باز ٢٠٠٦، ص٢٣، هامش ٦؛ Griffith 1925, p. 225.

٣٤. يرى جاكوبييلسكي أنه تم نقل مقر إقامة حاكم هذا الإقليم إلى قصر إبريم في فترة متأخرة من تاريخ المملكة النوبية. وقد اعتمدت على النسخة الإنجليزية من كتاب أبي المكارم المنسوب خطأ إلى أبي صالح الأرمني لوجود كل من النص العربي والإنجليزي بها، وكذلك لعدم تمكنى من العثور على نسخة عربية من الكتاب.

Al-Armanī 1895, p. 125; Jakobielski 1992, p. 107.

٣٥. كانت خمسة من ولايات المريس السبعة في منطقة المحس الحالية، أما الولاية السادسة فكانت في السكوت الحالي، وكانت حاضرتها صاي، بينما كانت الولاية السابعة والأخيرة في الإقليم ما بين الشلالين الثاني والأول، وكانت حاضرتها بجراش والتي سماها ابن سليم الأسواني مدينة المرسى. انظر: عثمان ٢٠١٣.

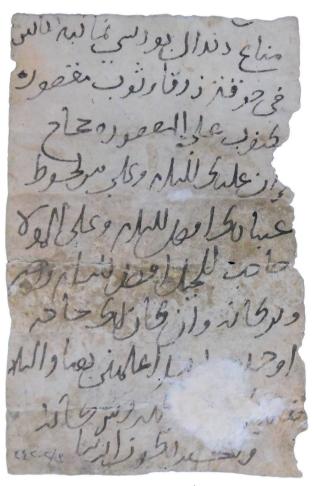
۳٦. غيطاس ۱۹۸۷، ص ۸٤- ۸۵، Hrbek 1977, p. 70; Kheir 1989, p. 47; Török 1978, p. 303-304، مناطقات المام المام

٣٧. المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٥٣-٣٥٣. وتظهر مجموعة الوثائق التي نشرها خان مؤخرًا إلى أنه لم تكن هناك حدود صارمة للمسلمين عند الشلال الثاني، بل كان يمكنهم المرور بإذن من الأبرشية ، حيث تشير عدة رسائل إلى سفر المسلمين أو عبيدهم إلى بلاط ملك النوبة في دنقلة أو إلى سوبا، Khan 2024, p. 261.

۰۳۸ غيطاس ۱۹۸۷، ص ۸۶، Al-Armanī 1895, p. 125، معيطاس ۱۹۸۷،

٣٩. عُثِر على صورتين تمثلان صاحب الجبل في زبه وشاراته: الأولى في كنيسة عبد القادر والثانية في فرس. سعد ٢٠١١، ص٨٩٥.

ويُشيرِ النص المُسجل على الظهر إلى أن الدنانير الثمانية التي ورد ذكرها في النص هي ثمن «الككر» أو مقعد الملك، و ويمكن تأريخ هذه الوثيقة بفترة النفوذ الكبير لبني الكنز في المنطقة، بداية من تاريخ مغادرتهم أسوان بعد هزيمتهم على يد قوات صلاح الدين الأيوبي في ٥٧٠ هـ/١١٧٥ م، وحتى حملة السلطان بيبرس على النوبة في عام ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م.



اللوحة ١. خطاب بشأن نقود وإرسال التحيات لصاحب الجبل ۱۳٫۲ × ۸٫۲ ورق ۹. ۲۸۸ × ۱۳٫۲ سم قصر إبريم ۲۷۰-۲۷۰ هـ/۱۲۷۹-۱۲۷۹ م٠

ورقة لونها بني فاتح؛ الجزء المتبقي منها في حالة جيدة من الحفظ. وقد تم قطع أجزاء منها عند جانبيها العلوي والأيمن مما تسبب في فقد بعض الحروف أو كلمة واحدة من النص عند الجانب الأيمن، ومقدار غير معلوم من أعلى. وقد بقى من النص الذي كان مُسجلًا على وجهها عشرة أسطر تفصل بينها مسافات متوسطة، وتمت كتابتها بخط

• ٤٠ انظر التعليق على السطر الثاني من النص المسجل على ظهر هذه الوثيقة.

جيد بالحبر الأسود باستخدام قلم متوسط السمك، ويوجد جزء مكشوط من الورقة عند الجانب الأيمن السفلي للوجه تسبب في فقد جزء صغير من النص المسجل عليه في السطور من الثامن إلى العاشر. كذلك، بالورقة بعض الشروخ العرضية التي نتجت عن ثنيها لكنها لا تؤثر على مقروئيتها، وترك الكاتب مساحة صغيرة للغاية خالية من الكتابة أسفل النص، وعند نهايته بالجهة اليسرى، ولا يمكن تحديد المساحة الخالية التي كانت متروكة أعلى النص وعند الجانب الأيمن للورقة، وقد أضيف أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠٢٣، وخلا النص من استخدام علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى، وقد تميز أسلوب كاتب النص بكتابة بعض الحروف متصلة وخصوصًا الألف واللام في بداية الكلمة، وأغفل تسجيل حرف الألف في كلمة «السلام» بالسطرين الرابع والسادس، كما لم تكف المساحة لتسجيل حرف المي من كلمة «السلام» بنهاية السطر الثامن، وقام بكتابة كلمة «المولى» في نهاية السطر الخامس بالألف الممدودة بدلًا من الألف المقصورة،

وقد تم استكمال الخطاب المسجل على الوجه بنفس الخط في ٦ أسطر على الظهر، ولم نتسبب الأجزاء المفقودة من الورقة في سوى فقد حرف واحد عند بداية السطر الثالث من النص، وقد ترك الكاتب أكثر من ثلث مساحة الورقة العلوي خاليًا من الكتابة، وترك مساحة صغيرة على الجانبين الأيمن والأيسر، بينما لم يترك أي مساحة خالية من أسفل، وقد بهت لون الحبر في بعض المواضع مما تسبب في انطماس بعض الحروف، وخصوصًا بالسطر الثاني، وتوجد كذلك بعض البقع الداكنة التي ربما تسببت فيها بعض المواد التي تعرضت لها الوثيقة بعد كتابتها، لكنها لم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط، وكما هو الحال في النص المسجل على الوجه فقد خلا النص على الظهر من علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في الأخرى، وأغفل الكاتب تسجيل حرف الميم في كلمة «رحمة» بالسطر الثاني، وحرف اللام الثانية من كلمة «الله» بالسطرين الثاني والرابع، وأخطأ بإضافة حرف الياء بعد النون الأولى في كلمة «الدنانير» في السطر الأول فقام بكتابتها «الدنيانير».

■ النص

على الوجه

٠١ [ ] متاع دندان بورسي الشمانية دنانير

٠٠ [ ] في خرقة زرقا وثوب مقصورة

٣٠ [م] كتوب على المقصورة حجاج

٤١. أشكر السيد مراجع البحث على اقتراح قراءة هذه الكلمة.

- ٤. [و] ان عليك السلحاءم وعلى من تحوط
  - ٥. [و] عيالك افضل السلام وعلى المولا
- ٦٠ [ ] صاحب الجبل افضل السلحاءم ورحمة
  - ٧. [الله] وبركاته وان كان لك حاجه
  - او حلـ[ ] اعلمني بها والسلاحم>
    - ٩. [عليـ[ك] ورحمة] الله وبركاته
    - ٠١٠ (فراغ) و[ال]خير يكون ان شا
- ١. مناع الدندان النالبه؛ ٢. في الحرقة الزرقا النوب المقصوره؛ ٣. مكنوب؛ ٤. وان؛ ٥. عبالك؛
  - ٦. صاحب الجبل؛ ٧. ويركانه اا وان اا كان؛ ٨. اعلمني اا بها؛ ٩. ويركانه؛ ١٠. يكون

### التعليقات

- ١٠ دندان ربما هي جزيرة دندان الواقعة على الضفة اليمنى لنهر النيل بالقرب من فرس، وقد ورد ذكرها في بعض الوثائق النوبية والعربية "، وذكرها ابن شداد باسم جزيرة دندان، بينما وردت عند المقريزي محرفة بصيغة ديدان "، ورس هو النبات المعروف بالكركم حاليًا، والذي كان يستخدم قديمًا في صباغة الملابس ".
- ٢٠ المقصورة يقصد بها مكان بساتر مقصور على استخدام معين. ويرد في الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب، والذي يحيط به سياج من خشب الخرط<sup>6</sup>، وقد كان من المعتاد أن تتم تغطية هذه المقاصير بقطع من النسيج.
- استعمل لقب المولى بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى. وعلى الرغم من استعمال «المولى»
  كلقب يعبر عن التواضع، فقد استعمل كذلك كلقب يدل على رفعة المنزلة بمعنى السيد في القرن ٦ هـ/١٢ م، ثم في عصر المماليك فأطلق على السلطان. وكان يطلق أيضًا على الخليفة وعلى كبار رجال الدولة؟.
- ١٠. من المفترض أن يكون اسم «الله» هو تكلة عبارة «الخير يكون ان شا». وقد وردت هذه الصيغة في الوثيقة P.Nubia 15 verso.7, dated 1151-1200 CE

  - **٠٤٣** المقدسي، كتاب الروضتين، ج٢، ص٢٤٧؛ المقريزي، المقفى، ج٤، ص٢٣٠.
- ££. وفقا لاَّبن منظور فإن الورسُّ شيء أصفر إذا أصاب الثوب لونه. وورست الثوب توريسًا صبغته بالورس. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٥٤.
  - . أمين، على إبراهيم ١٩٩٠، ص١١٣؛ مختار ٢٠٠٨، ج٣، ص٨٢٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٠٠٠.
    - ٤٦. الباشا ١٩٨٩، ص١٦٥-٢١٠٠



اللوحة ١٠ تكلة الخطاب السابق على الظهر.

## على الظهر

- ١٠ وان الثمن الدنـ{ـــ}كنير هم ثمن
- ٢. الككر والسلام عليه [ك] و[ر]حجمعة الحلعه
  - ٣٠ [و]بركاته والخيـــريكون ان شا
    - ٤٠ الحله عز وجل
    - ٥. وما نسل؟ هاجرا؟ على في الككر
  - ٦٠ واخذها مني وانفذ لي جواب الكتاب
- ١. وان ا الثمن ا ثمن؛ ٣. ركانه ا ىكون ا ان؛ ٥. نسل؛ ٦. واخذها ا مني ا وانفذ ا الكتاب

## التعليقات

٢٠ الككر هو كرسي ينحت من قطعة خشبية ككلة واحدة. وكانت لككر الملك فى سنار ستة أرجل، أما الذي له أربعة أرجل فهو مخصص لجلوس وتنصيب زعماء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية. وكان الفونج يستخدمونه عند تنصيب الملوك، وتوارثها عنهم المتصوفة في السودان›٠.

## ٢٠٢. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز (اللوحة ٣)

النص المسجل على هذه الورقة هو مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز لطلب استدعاء سيدة واثنين من الرجال، وتتميز هذه الوثيقة بأنه قد ورد فيها اسم هذا الأمير من أمراء بني الكنز. وقد ذكرت المصادر التاريخية اسما مُشابها هو كنز الدولة محمد الذي استقل عن الدولة الفاطمية (١٠٥٨-٥٦ هـ/١٩٧٩ م) استقلالًا تامًا لمدة ثلاثة أعوام هو كنز الدولة محمد الذي استقل عن الدولة الفاطمي وهروبه إلى ملك النوبة الذي قبض عليه وسلمه إلى الوزير الفاطمي بدر الدين الجمالي فقتله من إلا أن كنز الدولة محمد هذا ليس هو الشخص نفسه المذكور في وثيقتنا هذه، ففضلًا عن أن هذه الوثيقة مملوكية و كا سأوضح بعد قليل - فإن الأول كان مقره في أسوان، ولم يكن له سلطان على عن أن هذه الوقيقة مملوكية و كا سأوضح بعد قليل - فإن الأول كان مقره في أسوان، ولم يكن له سلطان على أبو عبد الله محمد الذي تولى عرش مقره في عام ٧١٧ هـ/١٣١٧ م، في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة أبو عبد الله الأجل المؤيد المنصور كنز الدولة محمد ملك التاج ببلاد النوبة وفي أيام ملكه ٥٠»، وكذلك بصيغة «الملك الأجل المؤيد المنصور كنز الدولة محمد ملك التاج ببلاد النوبة وفي أيام ملكه ٥٠»، وكذلك بصيغة «الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي سيف الدين كنز الدولة أبو عبد الله المتملك بدنقلة»، وهذلك في عقد زواجه من ابنة عمه الأميرة السيدة بشرية بتاريخ ٣ ذي القعدة ٣٣٧ هـ/١٣١٨ يوليو ١٣٣٣ م.٠٠ وهو وذلك في عقد زواجه من ابنة عمه الأميرة السيدة بشرية بتاريخ ٣ ذي القعدة ٣٣٧ هـ/١٦ يوليو ١٣٣٣ م.٠٠ وهو

٤٧. أبو ِسليم ١٩٩٢، ص٢٧؛ حسين ٢٠١١، صِ٦٦-٦٣.

<sup>43.</sup> طبقًا للقُلقشندي فإن «المراسيم جمع مرسوم، أخذًا من قولهم: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله، أو من قولهم: رسم على كذا إذا كتب، ويحتمل أن يكون منهما جميعا». وقد كانت هناك قواعد دقيقة ويحتمل أن يكون منهما جميعا». وقد كانت هناك قواعد دقيقة تحكم كتابة مثل هذه الوثائق. انظر على سبيل المثال: القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص١٠٧؛ العمري، التعريف، ص١٢٠، ١٢٤. و٤٩. ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧١؛ القوصى ١٩٨١، ص١٣٠-١٣١.

<sup>•</sup> ٥٠ يخلو النص من أي ألقاب فاطمية، بينما استخدمت فيه الألقاب التي انتشرت في العصر المملوكي.

٥١. للمزيد انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٣٨-٢٤٠٠

٠٥٢ الاختصارات المستخدمة هنا هي تلك الخاصة بقاعدة بيانات البرديات والوثائق العربية ويمكن الوصول إليها على الرابط: https://www.apd.gwi.uni-muenchen.de/apd/project.jsp.

 <sup>\*</sup>Chrest.Khoury II 21.15–16, dated 722/1322, province Dongola/Aswān. Seignobos 2020, p. 150-151.
 \*6. وثيقة رقم ٤٢٢٢، وقد كانت موجودة بمتحف الفن الإسلامي، لكن سجلاته تشير إلى أنه قد تم نقلها إلى متحف سوهاج. انظر: الهواري ١٩٣٣، ص١٦٣٠-٦٣٢.

ما يمكن بناءً عليه تحديد فترة توليه السلطة بين عامي ٧١٧-٧٣٣ هـ و١٣٦٧-١٣٣٣م°، وهي الفترة نفسها التي يمكن تأريخ المرسوم المنشور هنا بها.

ويتميز هذا المرسوم بأنه قد سُجلت فيه العلامة التي استخدمها كنز الدولة، وهي عبارة «الحمد لله»، التي نتوسط أعلى منتصف الورقة بخط كبير. ويبدأ النص بعد العلامة بتحديد نوع هذه الوثيقة وأنها مرسوم، ثم يلي ذلك اسم وألقاب مُصدره. ويشير وصف هذا المرسوم بـ«الكريم العالي» لا «الشريف»، كما هو الحال في المراسيم السلطانية، إلى أن كنز الدولة محمد ابن الكنز المذكور فيه كان نائبًا عن السلطان المملوكي. فقد ذكر العُمري عند حديثه عن المراسيم أنها إذا كانت من النواب فلا يُكتب فيها إلا العالي خاصة وليس الشريف، كذلك، ذكر القلقشندي أن الكتّاب في زمانه قد اصطلحوا على أن يجعلوا الكريم دون الشريف في الوصف، فوصفوا به ما يصدر عتن دون السلطان من أكابر الدولة من النّواب والأمراء والوزراء من توقيع ومرسوم ومثال وتذكرة ونحو ذلك ونه هذا بالإضافة إلى أن الألقاب التي سبقت اسم ابن الكنز وهي «الأميري الأجلي الكبيري» تؤكد أيضًا كونه نائبًا عن السلطان المملوكي، وذلك لأنه أُطلِق على أمراء الجند في العصر المملوكي لقب «الأمير الأجل الكبيره» تمكد نص الوثيقة الشخص المُرسل إليه وهو المسؤول عن منطقة غرب تشكه.

الداعي إلى إصدارها هو طلب إحضار سيدة تدعى محاسن معروف بشكل سريع، مع التحذير من مخالفة ذلك وعدم الامتثال لأمر كنز الدولة، وقد خلا النص من ذكر سبب الاستدعاء، والمكان الذي يجب إحضار هؤلاء الأشخاص إليه، لأنه كان بالضرورة معلومًا للمُرسَل إليه، وتنتهي هذه السطور بعبارة «والحمد لله وحده» مما يشير – في اعتقادي – إلى قوة الوازع الديني لدى كاتب النص، أما عن عدم كتابة البسملة في بداية الوثيقة، فقد أوضح العُمري سببه إذ ذكر أن المراسيم منها ما يُستَفتَح بالبسملة، وهو لأهم الأمور، ومنها ما لا يستفتح بها، وهو لما هو أدنى أهمية، كأوراق الجواز في الطرق ٥٠٠ وبعد الانتهاء من كتابة النص أُضيف سطر إضافي على الحافة اليمنى للورقة من أعلى إلى أسفل، يتضمن طلب استدعاء رجلين آخرين سريعًا،

<sup>·</sup>Seignobos 2020, p. 137-160 .00

٠١٢٤ العمري، التعريف، ص١٢٤٠

٠٥٧ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص١٧٨؛ ج١٢، ص٢٧٧٠

٠٥٨ الباشا ١٩٨٩، ص١٣٣-١٣٣٠

<sup>09.</sup> العمري، التعريف، ص١٢٠.

وقد وصلت إلينا العديد من الوثائق التي يطلب فيها بعض الأشخاص من أمراء أو قضاة أو حكام محليين إصدار «مرسوم كريم» لاستدعاء خصومهم ومحاسبتهم أو إحضار بعض الأشخاص أو الأشياء إلى الديوان أو مجلس الحكم أ. ويُلاحظ أن هذا النوع من الوثائق يتشابه مع الوثيقة محل الدراسة في أنه تمت كتابتها جميعًا بصيغة الأمر، و سُجلت فيها أسماء الأشخاص المطلوبين، وأحيانًا أسماء شهرتهم أو العمل الذي يقومون به أو البلد الذي ينتمون إليه، وكذلك عبارات في بعضها للتأكيد على ضرورة إحضار الشخص أو الشيء المطلوب سريعًا مثل «استعجل إحضاره أنه»، و«الحذر من المخالفة سرعة أنه»، و«لا يتأخّر بوجه ولا سبب إن شاء الله أنه»، و«لا توجد رخصة في ذلك إن شاء الله أنه»، و«من غير تأخير أنه»، و«الحذر من التّأخير أنه».

P.Vind.Arab. III 50 recto, dated 698–709/1299–1309, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 61 .7 recto, dated 8th/14th century; province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 68, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn.

٠٦١ انظر على سبيل المثال:

P.Cair.Arab. III 176, dated 3rd-4th/9th-10th centuries, province unknown (Egypt); Chrest.Khoury I 78, dated 3rd-4th/9th-10th century, province al-Ušmūnayn; Chrest.Khoury I 79, dated 4th/10th century, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 71, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); Chrest.Khoury II 33, dated 427-488/1035-1095, province al-Ušmūnayn. P.Vind. Arab. III 60 verso, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 5, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt); P.Vind Arab. III 78 verso, dated 7th-8th/13th-14th centuries, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 79, dated 7th-8th/13th-14th centuries, province al-Ušmūnayn; Chrest.Khoury II 31, dated 7th-8th/13th-14th centuries, province al-Ušmūnayn.

.P.Ryl.Arab. I I 13.6, dated 3rd-4th/10th-11th centuries, province Ansinā . \\

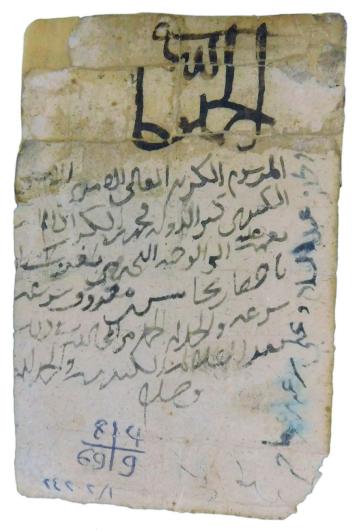
.P. Vind. Arab. III 5.7-8, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt) • ነፕ

.P. Vind. Arab. III 72.3, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt) . 78

P. Vind. Arab. III 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt) . To

P. Vind. Arab. III 78 verso.4, dated 7th-8th/13th-14th centuries, province al-Ušmūnayn

.P.Vind.Arab. III 79.6, dated 7th-8th/13th-14th centuries, province al-Ušmūnayn . \\



اللوحة ٣. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/1 ورق ٩ × ١٣٣٥ سم قصر إبريم ٧١٧-٧٣٣ م٠

ورقة لونها بني فاتح، في حالة جيدة من الحفظ، مُسجلة على وجهها بالحبر الأسود ثمانية أسطر أفقية، السطر الأول منها – وهو العلامة – مكتوب في مستويين. كذلك، تمت كتابة سطر آخر على الجانب الأيمن للورقة، ونتيجة لأن الحبر أصبح باهتًا في بعض المواضع فقد انمحت بعض حروف النص، خصوصًا عند نهاية الأسطر من الثاني إلى الرابع، وهناك أيضًا جزء صغير مكشوط من الورقة عند الجانب الأيسر العلوي لكنه لم يتسبب في سوى فقد حرف الهاء من كلمة «وحده» بالسطر الأول، وقد كتب النصّ بخط جيد شخصً واحد – في الأغلب كان كاتبًا محترفًا – وباستخدام قلم متوسط السمك، فيما عدا السطر الأول، «العلامة»، التي تمت كتابتها بقلم أكثر سمكًا وبخط أكبر، وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة، وتوجد بالورقة بعض الشروخ العرضية والطولية التي نتجت عن ثني الورقة ولم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط عند العلامة.

وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند نهايته، مع ملاحظة أن المساحة الخالية على الجانبين الأيمن والأيسر للعلامة بالسطر الأول أكبر من باقي النص، بينما ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن استغلها فيما بعد في كتابة سطر من أعلى إلى أسفل ومساحة كبيرة خالية من الكتابة أسفل النص، وقد أُضيف رقم تسجيل المتحف المصري أسفل يسار الورقة باستخدام حبر حديث أزرق اللون وهو ١٩/٤/٨-٩، ورقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠٢/١، وفيما عدا نقطتي الغين والباء الأخيرة من كلمة «بغرب» في السطر الرابع، خلا النص من استخدام علامات التشكيل والنقاط، وقد أغفل الكاتب حرف الراء في كلمة «الحذر» في السطر السادس، وحرف النون في كلمة «بنت» في السطر الخامس، وظهر الورقة خال من الكتابة،

- النص على الوجه
- ١. الحمد لله وحد[٥]
- المرسوم الكريم العالي الاميري الاج[ل]ي
- ٠٣. الكبيري كنز الدولة محمد بن الكنز ادام الـ[لـ]\_[له]
  - ٤. نعمه عليه الى الوجيه النجمى بغرب تشكه
  - ٥٠ باحضار محاسن بدنهت معروف سرعة
  - ٠٦ سرعة والحذرر> ثم الحذرر> من المخالفة في ذلك
    - ٧. بعد العلامة الكنزية والحمد لله
      - ۸. وحده
    - على الجانب الأيمن من أعلى إلى آسفل
    - وتحضر عبد السلام وعلي سرعة سرعة تاخير

## التعليقات

1. كان السلطان أو الملك يقوم باختيار عبارة يسجلها كعلامة خاصة به على المكاتبات. وقد ذكر القلقشندي أنه لما كان الحمد مطلوبًا في أوائل الأمور للتيمّن والتبرّك، اصطلح الكتاب المسلمون على الابتداء بالحمد في الكثير مما كانوا يكتبونه من المكاتبات. وقد درجت معظم المراسيم المملوكية على استخدام صيغتيْن شائعتين للتحميد، هما «الحمد لله»، و«الحمد لله رب العالمين ٢٨».

٤. ورد ذكر تشكه في العديد من الوثائق العربية التي تم اكتشافها أثناء الحفائر في قصر إبريم. وقد ورد في بعضها اسم تشكه ٢٠ بينما ورد في أخرى ذكر شرق تشكه ٣٠ وغرب تشكه ٢٠. وقد أشار محمد رمزي في قاموسه إلى أن

٠٦٨. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص٢١٥، ٢٦٦٠.

٦٩٠ الباشا ١٩٨٩، ص١٧٩-١٨٨٠

٧٠. وفقا لحسن الباشا فإن النقوش تدل على أن هذا اللقب كان قد أطلق على بعض الأميرات بدءا من أواخر القرن السادس الهجري فقد نعتت به «الخاتون الأجلة» (بتاء التأنيث)، والدة الملك دقاق بن تاج الدولة، في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق، و«الخاتون الأجل»، والدة فخر الدين أبي سعيد توري ابن أتابك، في نص بتاريخ ٥١٤ هـ في جبانة دحداح بدمشق. الباشا ١٩٨٩، ص ١٣١٠.

٧١. الباشا ١٩٨٩، ص١٢٦-١٣٤.

<sup>.</sup>Hinds, Sakkout 1986, p. 66, 72, 85, 88, 90, 94 .VY

<sup>·</sup>Hinds, Sakkout 1986, p 64-65, 91 • ٧٣

<sup>.</sup>Hinds, Sakkout 1986, p. 60 . V &

توشكة شرق كانت تابعة لناحية إبريم على الصعيد المالي، ثم فصلت عنها في عام ١٢٧٢ هـ/١٨٦٦ م باسم توشكة وأصبحت ناحية قائمة بذاتها. وفي عام ١٨٨٠ م قُسمت إلى ناحيتين ماليتين، الشرقية على شاطئ النيل الشرقي والغربية على شاطئه الغربي ٧٠. وهي حاليًا إحدى القرى التابعة لمركز نصر النوبة في محافظة أسوان.

## ٣٠٢. إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف (اللوحة ٤)

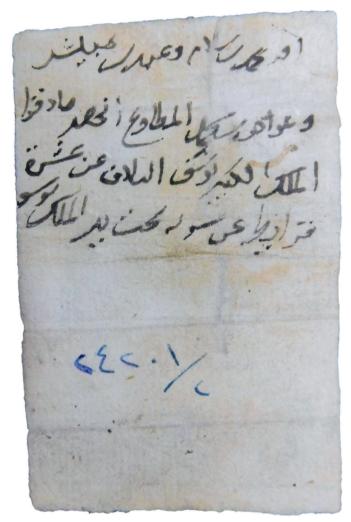
إقرار من شخصين بأنهما دفعا مالًا إلى الملك يوسف مقابل عشرة قراريط من أرض في مكان يعرف باسم سوله. ٢٠ ولم يتم استكال كتابة هذه الوثيقة لأسباب غير واضحة. وربما كان السبب في ذلك عدم تسجيل أسماء الشهود، ٢٠ أو أنها كانت نسخة من الوثيقة الأصلية ٢٠٠٠. وعلى الرغم من عدم اكتمالها فهي تتميز بأنها تُضيف اسمًا جديدًا إلى قائمة أسماء حكام النوبة التي وردت في المصادر، وهو اسم الملك الكبير يوسف. وفي ضوء ما ذكرته سابقًا من استمرار وجود حكام نوبيبن في مملكة دوتاو في القرنين ٨-٩ هـ/١٤-١٥ م، من الصعب أن نجزم بما إذا كان هذا الاسم لحاكم مسلم من بني الكنز، أو لحاكم مسيحي من دوتاو. لكن استخدام اللغة العربية في كتابة هذه الوثيقة، وورود أسماء عربية إسلامية فيها، يدفعانني إلى تأريخها بالفترة بين نهاية حكم كنز الدولة محمد بن الكنز وبداية سيطرة قبائل هوارة على المنطقة (٧٣٤-١٤١٢ م).

٧٠. رمزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج٤، ص٢٣٥.

٧٦. لم أتمكُّن من التعرف على مُوقع هذا المكان في النوبة على وجه التحديد.

٧٧. يُلاحظ أن وثيقة إيجار الأرض الأخرى التي تم العثور عليها في قصر إبريم والمؤرخة في عام ٥١٨ هـ/١١٢٤ م قد خلت من وجود شهود وهي الوثيقة P.Nubia 44, dated 518/1124.

<sup>.</sup>Khan 2024, p. 150 .VA



اللوحة ٤. إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف P.Aswan Nub.Mus.inv. 24201/2 ورق ٢٠٥ × ٨٠٣ سم قصر إبريم ٨١٥-٧٣٤ هـ/١٤١٢-١٤١١ م.

ورقة لونها أبيض يميل إلى الاصفرار، في حالة جيدة من الحفظ، مُسجل على وجهها بالحبر الأسود أربعة أسطر، وقد كتب النصّ بخط جيد شخصٌ واحد، باستخدام قلم متوسط السمك، وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة، وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند جانبه الأيسر، بينما ترك مساحة أكبر قليلًا عند الجانب الأيمن، أما المساحة الخالية أسفل النص فهي أكثر من نصف الورقة لأنه لم يتم استكال كتابته، وقد خلا من علامات التشكيل؛ أما النقاط فقد تم استخدامها في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى، وقد أضيف أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠١/٢٠ ونفس رقم متحف الفن الإسلامي الوجه،

- النص
- ١٠ اقر محمد بن سلام وعيد بن ميسر؟
- ٠٢. وعواض بن محمد المطاوع انهم صادقوا
- ٣٠ الملك الكبير يوسف البلاق؟ عن عشرة
- ٤٠ قرا <ر>يط عن سوله تحت يد الملك يوسف
- ١. عبد اا ميشر؛ ٢. انهم اا صادقوا؛ ٣. يوسف اا البلاف اا عن اا عشرة؛ ٤. قراريط اا محت اا يد

## التعليقات

٠٠ صادق على الشّيء: صَدّق عليه، وافق عليه، أقرّه ٧٠٠

٣. الملك هو لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمانية؛ وهو لقب معروف في اللغات السامية؛ ورد ذكره في النقوش العربية القديمة لكنه لم يُستخدم في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي حيث كان الخليفة هو صاحب الكلمة العليا، وتلقب ولاته بالعمال أو الأمراء. أما في العصر العباسي فقد استخدمه بعض الولاة الذين استقلوا عن الخلافة، ثم استمر استخدامه بعد ذلك في الدول المستقلة، واستخدم في الدولتين السلجوقية والأيوبية كلقب للولاة الفرعيين ولأفراد البيت الحاكم، بينما اختص أرباب أسرتي السلاجقة والأيوبين بلقب السلطان. وفي عصر المماليك استمر إطلاق اللقب بمدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبين. أم

٤. القيراط هو مقياس مساحة مصري يساوي اليوم ٢٤/١ من الفدان أو ١٧٥,٠٣٥ مترا مربعا، وهو أيضًا جزء من عملة يساوي في مصر وسوريا وآسيا الصغرى ٢٤/١ من المثقال أو ١٦/١ من الدرهم، والقيراط هو أيضا مكيال مصري يساوي اليوم ٣٢/١ من القدح ١٠، وتدفعني الإشارة الواردة في النص الى الملك الكبير يوسف الى الاعتقاد أن المقصود هنا هو مساحة من الأرض يسيطر عليها، لا مبلغ بسيط من المال، أو مقدار بسيط من البضائع أو الحبوب، التي لا تستدعي قيام ثلاثة أشخاص بمثل هذا الإقرار.

۷۹. مختار ۲۰۰۸، ج۲، ص۲۸۲.

٠٨٠ الباشا ١٩٨٩، ص٤٩٦-٠٥٠١

۸۱. هانتس ۲۰۰۱، ص۶۶، ۸۸، ۹۸،

## ٤٠٢. توكيل جرف مجرايه مؤرخ ٩٦٧ هـ/١٣٦٨م (اللوحة ٥)

هذه الوثيقة هي توكيل لأحد الأشخاص ليقوم بجرف إحدى القنوات المائية (مجرايه)، وهي مؤرخة بعام ٢٩٩ ١٩٨٧هـ/١٣٦٨م، وقد كان من المعتاد أن تصدر الأوامر في أواسط شهر كيهك لقضاة الولايات ونواب الشرع والكشاف للبدء بجرف الجسور السلطانية والبلدية والمساقى والترع وأن يقوموا بمتابعته بأنفسهم، وألا يكلوا أمرها إلى أحد من نوابهم، فإنهم هم المخاطبون والمعاتبون. ولولا إتقان هذه الجسور وحفر الترع لقل الانتفاع بالنيل ١٩٠٠ ومن المعروف أن بني الكنز قد استغلوا فترة الضعف التي تلت وفاة الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٤١ هـ/١٣٤٠ في تدعيم مركزهم في بلاد النوبة، وتوقفوا عن تسليم موارد الجزية السنوية إلى خزينة الدولة ١٨٠٠ لكن في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨ هـ/١٣٣٠-١٣٧٧م)، وجهت الدولة المملوكية اهتمامها إلى تدعيم سيادتها على بلاد النوبة. فاستغل السلطان شعبان النزاع بين بني الكنز والقبائل العربية الأخرى التي استقرت في المنطقة وخصوصًا بني جعد ١٠٠٠ وأرسل حملة في عام ٧٦٧ هـ/١٣٦٥ م تقدمت جنوبًا بمساعدة بني الكنز حتى وصلت إلى مدينة إبريم فغدر القائد المملوكي ببني الكنز، وقبض على زعمائهم وأخذهم معه إلى أسوان حيث قام واليها بقتلهم ١٨٠ مدينة إبريم فغدر القائد المملوكي ببني الكنز، وقبض على زعمائهم وأخذهم معه إلى أسوان حيث قام واليها بقتلهم ١٨٠ وقد ظلت الغلبة في بلاد النوبة لبني الكنز ولمن حالفهم من العرب منذ ذلك التاريخ حتى عام ٧٨٠ هـ/١٣٧٥ م. لكن عودة بني الكنز إلى النزاع فيما بينهم سمح للمماليك باستعادة نفوذهم لفترات متقطعة إلى أن نجحت قبائل هوارة في الكنز إلى اللازاع فيما بينهم سمح للمماليك باستعادة نفوذهم لفترات متقطعة إلى أن نجحت قبائل هوارة في الكنز السيادة على بلاد النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ١٩٥ هـ/١٤١١ م٠٠٠

الوثيقة محل الدراسة، وتاريخ كتابتها هو ١٤ محرم ٧٦٩ هـ/١٣٦٨ م، هي ورقة كتبت على وجهها سبعة أسطر تُسجل قيام أحد الأشخاص بتوكيل شخص يدعى سيف الدين بن سايوا لجرف إحدى الترع، مقابل ثلاثين درهمًا وويبة سنويًا. ويشير النص إلى أنه ينبغي على سيف الدين أن يتقي الله تعالى في عمله هذا، ويقوم بمتابعته بكل دقة. وقد أجمع الفقهاء المسلمون على جواز التوكيل لأن بالناس حاجة إليه ولأن منهم من لا يتمكن من فعل ما يحتاج إليه بنفسه، إما لقلة معرفته به أو لكثرته، أو لأنه يتنزه عن ذلك، فجاز التوكيل^. وأوردت البرديات والوثائق العربية

```
۰۸۲ تم نشر صورة هذه الوثيقة سابقًا دون دراستها. انظر: Saad el-Din 1998, p. 17.
```

٠٨٠ مبارك ٢٠٠٤، ج١٢، ص٣٨٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٢٦٥٠.

٨٤. القوصي ١٩٨١، ص٩٩-١٠٠٠

٨٥. بنو جعد هم فرع من قبيلة لخم القحطانية. المقريزي، البيان والإعراب، ص٣٦-٣٧.

٨٦. المقريزي، السلوك، ج٤، ص٦ ٢٨٨-٢٨٨.

۸۷. القوصى ۱۹۸۱، ص۹۹-۱۰۷

٨٨. للمزيد عن التوكيلات وما يشترط في الموكل وما يجوز ولا يجوز فيها، انظر: الأسيوطي، جواهر العقود، ١٥٦-١٦٨.

المنشورة ذكر قيام العديد من الأشخاص بتوكيل آخرين للقيام بأعمال مختلفة نيابة عنهم في العديد من الخطابات ٢٠٠٠ والوثائق القانونية ٢٠٠٠ ومن أبرز هذه الأعمال قبض الأموال ٢٠١١ وتزويج المُوكلة من الشخص الذي رضيت به زوجًا لها٢٠، ودفع الصداق للزوجة ٢٠٠٠ وشراء الممتلكات ٢٠ أو بيعها ١٠٥٠ والتمثيل أمام القضاء للمطالبة بالحق وقبضه ٢٠٠٠ كذلك، وصلت إلينا توكيلات عامة نتضمن الحق في البيع والشراء وتأجير الممتلكات وقبض الأموال والتمثيل أمام القضاء وغير ذلك ٢٠٠٠ وفي نفس الوقت سجلت بعض الوثائق إلغاء مُوكلين لتوكيلات كانوا قد منحوها في وقت سابق لموكليهم ٢٠٠٠ إلا أنه – على حد علمي – لا توجد وثيقة منشورة تُسَجل تكليف شخص بالقيام بمثل الأعمال المذكورة في الوثيقة محل الدراسة.

وتُشير طريقة كتابة النص إلى أن الكاتب كان يمتلك بعض السلطة. وغالبًا فإن الشخص الذي قام بإصدار هذه الوثيقة هو أحد أفراد بني الكنز الذين كانوا يسيطرون على هذه المنطقة في ذلك الوقت. وقد تضمنت التوكيلات التي تم نشرها حتى الآن عناصر أساسية هي البسملة، واسم الموكل واسم الشخص الموكل، والأمر الذي و كلهُ إليه، وتاريخ التوكيل، وشهادة الشهود على ذلك. وفي الوثيقة محل الدراسة نجد في موضع البسملة علامة أو اختصار «لي» في أعلى منتصف النص. وقد تمت كتابة هذه العلامة بنفس الطريقة وفي نفس الموضع في العديد من الوثائق التي

P.MuslimState 5.7, dated III—133/730-750, province unknown (al-Fayyūm); P.Heid.Arab. II recto 15, •A9 dated 3rd/9th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 32recto 12, dated 5th-6th/11th-12th, province al-Ušmūnayn.

• 9. يمكن العثور على العديد من مثل هذه الوثائق باستخدام أداة بحث ودراسة وتحليل الوثائق القانونية العربية التي تم تطويرها بواسطة https://cald.irht.cnrs.fr/php/search.php) على الرابط: (Islamic Law Materialized) على الرابط: P.TillierFustat 2.3, dated 168–177/785–793, province al-Fusṭāṭ; P.ThungWrittenObligations 3.5, .91 dated 290/903, province unknown (Egypt).

.P.David-WeillLouvre 14.6, dated 256/870, province unknown (Egypt) .97

.P.MariageSeparation 50.7, dated 689/1290-1291, province Damascus .98

P.SourdelDeuxActes 2.1, dated 6th-8th/12th-14th centuries, province Damascus; P.Ardabil 10 recto 2, .9 & dated 609/1213, province Ardabil.

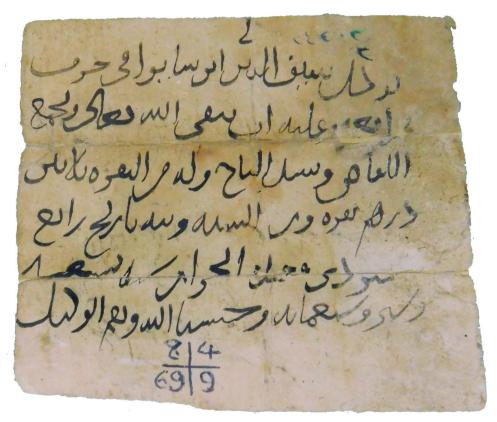
P.LittlePurchaseDeeds 5.9, dated 795/1393, province Jerusalem; P.MolinaLopezNuevoFondo 3.8, .90 dated 898/1493, province Granada.

P.Haram II 50.2, dated 781/1380, province Jerusalem; P.LittleMerchant 3.26, dated 795/1393, province .97 Jerusalem.

P.MariageSeparation 2.8, dated 421/1030, province Damascus; P.LabartaAljama. 1, dated 855/1451, . 4V province Zaragoza; P.VigueraDocumentosAragon 1.2, dated 897/1492, province Zaragoza; P.VigueraDocumentosAragon 2.2, dated 897/1492, province Zaragoza.

P.Berl.Arab. II 36.9, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); P.MariageSeparation 2.17, .9A dated 421/1030, province Damascus; P.Haram I 40.6, dated 795/1393, province Jerusalem.

تم اكتشافها في مدينة القصير<sup>40</sup> وغيرها<sup>11</sup>. وقد أوّلها ڤارنر ديم في وثيقتين على أنها علامة للمراجعة<sup>11</sup>، إلا أن كتابتها في موضع البسملة وخلو معظم الوثائق التي وردت فيها من البسملة دفع الباحث لي جيو إلى افتراض أنّها اختصار للبسملة<sup>11</sup> لجأ الكُتاب إليه بديلا لها، فقد ذكر القلقشندي أنه جرى الاصطلاح بين كُتاب ديوان الإنشاء على أن البسملة لا تُكتب في أوّل المكاتبات غير المهمة<sup>11</sup>.



اللوحة ٥٠ توكيل لجرف مجراية مؤرخ ٧٦٩ هـ/١٣٦٨ م ورق ٢١ × ١٠٠٥ سم قصر إبريم ١٤ ذي القعدة ٧٦٩ هـ/١ يوليو ١٣٦٨ م٠

<sup>•</sup>Guo 2004, p. 102-314 •99

<sup>.</sup>Chrest.Khoury I 79, dated 4th/10 century, province al-Ušmūnayn .1..

P.Vind.Arab. III 56 recto.1, dated 698–708/1299–1309, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 59 • 1 • 1 recto.1, dated 708–709/1309, province al-Ušmūnayn.

<sup>.</sup>Guo 2004, p. 112-114 . 1 · Y

١٠٣٠ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص١٢٧٠

ورقة لونها أبيض يميل إلى الاصفرار، في حالة جيدة من الحفظ، مُسجل على وجهها بالحبر الأسود سبعة أسطر بخط الثلث المملوكي. كتبت بخط جيد، بقلم متوسط السمك. ولم يترك الكاتب مساحة فارغة من أعلى ولا عند نهاية النص بالجهة اليسرى من الورقة، لكنه ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن ومساحة أكبر أسفل النص، تظهر بالورقة آثار لثلاث طيات أفقية وطية واحدة رأسية. وتسببت الطيات الأفقية في حدوث بعض التلف البسيط للورقة وللنص عند مواضع الطي، وخصوصًا عند الكلمة الأولى من السطر الثالث والكلمتين الأولى والثالثة من السطر السادس. وقد خلا النص من علامات التشكيل، ولم تُستَخدم النقاط في سوى حرفي الياء والفاء من اسم سيف بالسطر الثاني، وحرف الياء من اسم سايوا في نفس السطر، وتميز أسلوب الكاتب بعدم كتابة الشرطة العلوية لحرف الكاف. وقد شُجِل على الوجه، باستخدام حبر أزرق حديث، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي من الكاف. وقد شُجِل على الوجه، باستخدام حبر أزرق حديث، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي من الكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة، وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر، من الكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة، وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر، من الكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة، وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر، من التكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة، وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر،

- النص
- ٠٠ لي
- ٠٢. يوكل سيف الدين ابن سايوا؟ في جرف
  - ٣. مجرايه؟ وعليه ان يتقى الله تعالى ويجمع
- ٤. اللفاص؟ ويسد الباح وله من النقرة ثلاثين
  - ٥٠ درهم نقرة ومن السنة ويبه تاريخ رابع
    - ٠٦. [ع] شر ذي قعده الحرام سنة تسعة
- ٧٠ وستين وسبعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل
  - ۲. سيف ا سابوا

## التعليقات

٢٠ يشير اسم سيف الدين إلى أن هذا الشخص مسلم، أما اسم سايوا فهو غالبًا اسم نوبي. وجَرف الطين كسحه ١٠٠٠،
 أي إزالته.

۱۰۶، مجمع دات، ج۱، ص۱۱۸،

- ٣٠. المجرى من النهر مسيله. والمجرايه هي القناة التي تجري فيها المياه. وقد انمحى النص عند بدايته، وأنا أعتقد أن القراءة التي قدمتها هنا هي الأقرب إلى الصحة وذلك في ضوء الجزء المتبقى من النص.
- إذا الماء سال، أفاصت يده: انفرجت أصابعها واتسع ما بينها١٠٠. وباحة الماء: معظمه، والباحة: قامُوسُ الماء ومُعْظَمُهُ. وقد سُمى به البحر عند أكثر اللغويين١٠٠.
- ٥. كانت التعاملات النقدية تتم في مصر بالذهب حتى العصر الفاطمي الذي بدأ فيه استخدام الدراهم التي عُرفت بالمسودة، ثم ضرب السلطان الكامل الأيوبي (٦١٤-٣٣٥ هـ/١٢١٨م) في عام ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م دراهم مستديرة الشكل ثلثاها فضة والثلث الآخر نحاس وسميت بالدراهم الكاملية (النقرة) ١٠٠٠ والويبة هي مكيال مصري بالدرجة الأولى، وكان يعادل في السابق ١٢٦١٦٨ كجم قمح. وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كانت تساوي بالدرجة الأولى، وكان يعادل في السابق ١٢٦١٦٨ كجم قمح كانت تساوي ٣٣٠ لترًا. وفي تونس حوالي عام ١٣٣٠٠ كانت تساوي حوالى ١٢٦٦ لترا٠٠.

## الخاتمة

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تم بذلها خلال الخمسين عاما الماضية لدراسة تاريخ النوبة، ونشر الوثائق التي تم اكتشافها أثناء الحفائر، ما تزال هناك العديد من الجوانب التي تحتاج إلى دراسة أكثر تعمقًا، فضلًا عن عشرات الوثائق التي سوف يُسهم نشرها ودراستها في التعرف بشكل أفضل على تاريخ وحضارة هذه المنطقة. وفي هذا السياق، ومن خلال نشر أربع وثائق عربية جديدة من النوبة لأول مرة، ألقت دراستنا هذه بعض الضوء على فترة مهمة في تاريخها، وهي تلك الفترة التي أصبحت فيها السيادة على الجزء الشمالي منها - في معظم الوقت - للقبائل العربية وعلى رأسها بنو الكنز. كذلك، تم توثيق العلامة والألقاب التي استخدمها كنز الدولة محمد، وإضافة اسم العربية وعلى رأسها بنو الكنز. كذلك، تم توثيق العلامة والألقاب التي استخدمها كنز الدولة محمد، وإضافة اسم

٠١٠٥ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٠٦؛ مجمع د.ت، ج١، ص١١٩٠

١٠٦٠ مسعود ١٩٩٢، ص٩٩٠

٠١٠٧ الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص٣٢٢.

<sup>1.0</sup> راجت الدراهم النقرة حتى صارت في العصر المملوكي (٢٤٨-٩٢٣ هـ/١٥١٠ م) تقوم بها المبيعات والأعمال وقل بالنسبة لها استعمال الدنانير الذهبية. وقد ذكر المقريزي نقلًا عن المسبحي، المؤرخ الفاطمي الكبير، أنه في عام ٣٩٧ هـ/٢٠١ م، ونتيجة لاضطراب أحوال الناس بسبب عدم جودة الدراهم القطع المستعملة وقتها، أنزل من بيت المال عشرون صندوقا فيها دراهم جدد تم استعمالها في مصر منذ ذلك الحين وعُرفت باسم المسودة. وكان الدرهم الأسود يساوي ثلث الدرهم النقرة، كما كان الدرهم النقرة يساوي ستة دراهم مغربية في زمن ابن بطوطة. للمزيد انظر: المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢٥-٣٦؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٩٣؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٤٨٠؛ أحمد ٢٠١٦، ص١٤٥؛ ابن محودة به كالمعتمدة عنه النظار، ص٤٨٠؛

۱۰۹. هانتس ۲۰۰۱، ص۸۰

جديد إلى قائمة أسماء حكام النوبة وهو الملك الكبير يوسف. وبالإضافة إلى ذلك، أكدت نصوص هذه الوثائق أهمية منطقة مريس في العلاقات التجارية بين مصر والنوبة، وما ورد في المصادر التاريخية عن استقرار بعض أفراد القبائل العربية في المنطقة، وقيامهم باستئجار أراض لزراعتها. وتببن منها أيضًا حرص بني الكنز على تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع النوبي، وقيامهم باتخاذ التدابير اللازمة لتطهير المجاري المائية بما يحقق أفضل استفادة من المياه.

## الببليوغرافيا

## المصادر

ابن الفقيه، البلدان

ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، تحقيق ي. الهادي، بيروت، 1997.

ابن المستوفى ، تاریخ إربل

ابن المستوفي الإِربلي، تاريخ إربل، تحقيق. س الصقار، بغداد،

ابن المقفع، تاريخ البطاركة

ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة، إعداد الأنبا صموئيل، القاهرة، ١٩٩٩.

ابن بطوطة، تحفة النظار

ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، ٢٠٢٠ م.

ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر

ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أ. هارمان، القاهرة، ١٩٧١.

ابن منظور، لسان العرب

ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ١٩٩٣.

الأسيوطي، جواهر العقود

الأسيوطي، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، بيروت، ١٩٩٦.

الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي

الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق ع.ع. تدمري، طرابلس (لبنان)، ١٩٩٠.

الزبيدي، تاج العروس

الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق م. حجازي، الكويت، ١٩٦٥.

العمري، التعريف

العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق م. ح. شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨.

العمري، مسالك الأبصار

العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، ٢٠٠٢.

القلقشندي، صبح الأعشى

القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت، ٢٠١٢.

الكندي، الولاة

الكندي، الولاة والقضاة، تحقيق م.ح. محمد حسن إسماعيل وأ.ف. المزيدي، بيروت، ٢٠٠٣.

المسعودي، مروج الذهب

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كدح. مرعي، صيدا-بيروت، ٢٠٠٥.

المقدسي، كتاب الروضتين

المقدسي (أبو شامة)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إ. الزيبق، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، إغاثة الأمة

المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، أو تاريخ المجاعات في مصر، تحقيق ب. السباعي، القاهرة، ١٩٥٦.

المقريزي، البيان والإعراب

المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق ف. وستنفلد، جوتنجن (ألمانيا)، ١٨٤٧.

المقريزي، السلوك

المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق م.ع. عطا، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، المقفى

المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق م. اليعلاوي، بيروت، ٢٠٠٦.

المقريزي، المواعظ

المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت،

النويري، نهاية الأرب

النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ٢٠٠٢.

## ٠٢ الدراسات

## ١٠٢. بالعربية

أبو سليم ١٩٩٢

م. أبو سُليم، أدوات الحكم والولاية في السودان، بيروت، ١٩٩٢. أحمد ٢٠١٦

ن. أحمد، «النظام النقدي ودار ضرب المسكوكات في مصر زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠ م)»، حوليات آداب عين شمس ٤٤، ٢٠١٦، ص٤١٢-٤٣٩.

أمين، علي إبراهيم ١٩٩٠

م. م. أمين، ل. علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧ م)، ١٩٩٠.

الباشا ١٩٨٩

ح. الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩.

جارسان ۲۰۱۲

ج. ك. جارسان، ازدهار وانهيار حاضرة مصرية. قوص، ترجمة ب. السباعي، القاهرة، ٢٠١٢.

### حسين ٢٠١١

أ. حسين، «الثقافة المادية لمملكة الفونج: ١٥٠١-١٨٢١م»،
 مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم ٢٨، ٢٠١١،
 ص٣٤-٧٨.

الحويري ١٩٨٠

م.م. الحويري، أسوان في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٠.

خلیفات ۱۹۸۳

ع.م. خليفات، مملكة ربيعة العربية في وادي النيل (القرن ٣ هـ/ القرن ٩ م)، عمان، ١٩٨٣.

رضا ۱۹۶۰

أ. رضا، معجم متن اللغة، بيروت، ١٩٦٠.

رمزي ۱۹۹٤

م. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء
 المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القاهرة، ١٩٩٤.

سعد ٢٠١١

م.م. سعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ٢٠١١.

الصاوى باز ٢٠٠٦

ك. الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي، اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٥١٠-١٥١٧ م)، القاهرة، ٢٠٠٦.

#### عثمان ۲۰۱۳

ع. عثمان، «إعادة قراءة وصف ابن سليم الأسواني لبلاد النوبة على ضوء الدراسات الميدانية الحديثة لمشروع المسح الآثاري والتراثي لمنطقة المحس ١٩٩٠-٢٠١٢»، المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي-الدراسات الإنسانية والتربوية، فبراير ٢٠١٣، جامعة الخرطوم، السودان، مج ٢، د. ص، ٢٠١٤، المودان، مج ٢، د. ص، ٤٠٥-47aa-a089-uofk.edu/items/d4d63beb-f44f

### غيطاس ١٩٨٧

م. غيطاس، حملة اليونسكو وأضواء جديدة على تاريخ النوبة،
 الإسكندرية، ١٩٨٧.

## القوصى ١٩٧٧

ع. القوصي، «دولة بني الكنز»، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ٧-٨، ١٩٧٧، ص٣٦٧-٣٩٩.

### القوصى ١٩٨١

ع. القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، ١٩٨١.

مبارك ٢٠٠٤

ع. مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة، ٢٠٠٤.

مجمع د.ت

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة، د.ت.

محمود عيسي ٢٠٠٠

م. محمود عيسى، «عقد زواج من العصر الفاطمي»، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس ١٧، ٢٠٠٠، ص٢٥-٢٩١.

مختار ۲۰۰۸

أ. مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ٢٠٠٨.

مسعود ۱۹۹۲

ج. مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، بيروت، ١٩٩٢.

هانتس ۲۰۰۱

ف. هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، ٢٠٠١.

الهواري ١٩٣٣

ح.م. الهواري، «عقد زواج قديم مضى عليه ٦١٨ سنة»، مجلة الهلال ٥، مارس ١٩٣٣، ص٢٦٨-١٩٣٦.

الوصابي ٢٠١٠

ن. الوصابي، تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، المنصورة، ٢٠١٠.

## ٢٠٢. بالإنجليزية ولغات أخرى

#### Adams 1996

W. Adams, *Qasr Ibrim*. The Late Mediaeval Period, London, 1996.

#### Adams, Adams 2010

W. Adams, N. Adams, *Qasr Ibrim: the Earlier Medieval Period*, London, 2010.

#### AL-Armanī 1895

A. al-Armanī, The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, Attributed to Abu Ṣâliḥ, the Armenian, B.T.A. Evetts (ed. And trans.), Oxford, 1895.

#### AL-'ASALĪ 1983 = P.Haram I

K. al-'Asalī, Waṭā'iq maqdisiyya tārīḫiyya I (Jerusalem Historical Documents I): ma'a muqaddima ḥawla ba'ḍ al-maṣādir al-awwaliyya li-tārīḥ al-Quds, Amman, 1983.

#### AL-'ASALĪ 1985 = P.Haram II

K. al-'Asalī, Waṭā'iq maqdisiyya tārīḫiyya II (Jerusalem Historical Documents II), 1985.

#### Browne 1991

G. Browne, Old Nubian Texts from Qasr Ibrim. Vol. III, London, 1991.

DAVID-WEILL 1971 = P.David-WeillLouvre J. David-Weill, «Papyrus arabes du Louvre II», JESHO 14, 1971, p. 1-24.

#### DIEM 1991 = P.Heid.Arab. II

W. Diem, Arabische Briefe auf Papyrus und Papier aus der Heidelberger Papyrus-Sammlung, Wiesbaden, 1991.

#### DIEM 1996 = P.Vind.Arab. III

W. Diem, Arabische Amtliche Briefe des 10. bis 16. Jahrhunderts aus der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien. Documenta Arabica Antiqua (DAA) 3, Wiesbaden 1996.

#### **EMERY 1981**

W. Emery, "Buhen, Kur, The Nubian Survey, Ibrim", in L. Habachi (ed.), Actes du II<sup>e</sup> Symposium International sur la Nubie (février 1-3, 1971) organisé par l'Institut d'Égypte, 1981, p. 95-108.

#### GARCIN, TUCHSCHERER 1987

J.-Cl. Garcin, M. Tuchscherer, "Uswān", EI<sup>2</sup> (English), Leiden, 1987, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912\_islam\_COM\_1314.

#### GRIFFITH 1925

F. Griffith, "Pakhoras–Bakharās–Faras in Geography and History", *JNES* 11, 1925, pp. 259–268.

Grohmann 1934-1962 = P.Cair.Arab A. Grohmann, Arabic Papyri in the Egyptian Library, Cairo, 1934–1962.

GROHMANN, Khoury 1995 = Chrest.Khoury II A. Grohmann, R. Khoury, Papyrologische Studien: Zum Privaten und Gesellschaftlichen Leben in den Ersten Islamischen Jahrhunderten, Wiesbaden, 1995.

#### Gronke 1982 = P.Ardabil

M. Gronke, Arabische und Persische Privaturkunden des 12. und 13. Jahrhunderts aus Ardabil (Aserbeidschan), Islamkundliche Untersuchungen 72, Berlin, 1982.

#### Guo 2004

L. Guo, Commerce, Culture, and Community in a Red Sea Port in the Thirteenth Century: The Arabic Documents from Quseir, Leiden, 2004.

#### Hendrickx 2011

B. Hendrickx, "The Lord of the Mountain: A Study of the Nubian Eparchos of Nobadia", *Le Muséon* 124, 2011, pp. 303-355.

#### HINDS, SAKKOUT 1981

M. Hinds, H. Sakkout, "A Letter from the Governor of Egypt to the King of Nubia and Muqurra Concerning Egyptian-Nubian Relations in 141/758", in W. al-Qādī (ed.), Studia Arabica et Islamica: Festschrift for Iḥsān 'Abbās, Beirut, 1981, pp. 209–229.

#### HINDS, SAKKOUT 1986

M. Hinds, H. Sakkout, Arabic Documents from the Ottoman Period from Qaşr Ibrīm, London, 1986.

#### Hinds, Ménage 1991

M. Hinds, V. Ménage, Qaṣr Ibrīm in the Ottoman Period: Turkish and Further Arabic Documents, London 1991.

#### HOLT 2012

P.M. Holt, "Banū-l-Kanz", EI<sup>2</sup> ((English), Leiden, 2012, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912\_islam\_SIM\_3876.

#### Hrbek 1977

I. Hrbek, "Egypt, Nubia and the Eastern Deserts", in R. Oliver (ed.), The Cambridge History of Africa. Vol. 3. c. 1050-c. 1600, Cambridge, 1977, pp. 10-97.

#### **JAKOBIELSKI 1992**

S. Jakobielski, "Christian Nubia at the Height of its Civilization", in I. Hrbek (ed.), General History of Africa, Abridged Edition. Vol. III. Africa from the Seventh to the Eleventh Century, Berkeley, 1992, pp. 103–117.

#### Khan 2013

G. Khan, "The Medieval Arabic Documents from Qasr Ibrim", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa Studies in Cultural Exchange, NINO Symposium, Leiden, II–I2 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 145–156.

#### Khan 2024 = P.Nubia

G. Khan; in consultation with G. Ochała, P. Rose, R. Seignobos, N. Vanthieghem, *Arabic Documents from Medieval Nubia*, Cambridge, 2024, https://www.openbookpublishers.com/books/10.11647/obp.0391.

#### **KHEIR 1989**

E. Kheir, "A Contribution to a Textual Problem: Ibn Sulaym Al-Aswāni's Kitāb Akhbār al-Nūba wa-l-Maqurra wa-l-Beja wa-l-Nīl", *Arabica* 36, 1, 1989, pp. 36–80.

KHOURY, GROHMANN 1993 = Chrest.Khoury I R. Khoury, A. Grohmann, Chrestomathie de papyrologie arabe. Documents relatifs à la vie privée, sociale et administrative dans les premiers siècles islamiques, Leyde, New York, Cologne, 1993.

#### Labarta 1988 = P.Labarta Aljama

G. Labarta, «La Aljama de los Musulmanes de Calatorao Nombra Procurador (Documento Árabe de 1451)», al-Qantara 9, 2, 1988, p. 511–518.

#### LITTLE 1998 = P.LittleMerchant

D. Little, "Documents Related to the Estates of a Merchant and His Wife in Late Fourteenth Century Jerusalem", MSR 2, 1998, p. 93–193.

#### LITTLE 1981 = P.LittlePurchaseDeeds

D. Little, "Six Fourteenth Century Purchase Deeds for Slaves from al-Ḥaram aš-Šarīf", *ZDMG* 131, 1981, pp. 297–337.

#### Margoliouth 1933 = P.Ryl.Arab. I

D. Margoliouth, Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester, Manchester, 1933.

#### Monneret 1935

U. Monneret, La Nubia Medioevale, Le Caire, 1935.

#### Monneret 1938

U. Monneret, Storia Della Nubia Christiana, Orientalia Christiana Analecta 118, Rome, 1938.

### Mouton, Sourdel, Sourdel-Thomine 2013

= P.MariageSeparation

J.-M. Mouton, D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, Mariage et séparation à Damas au Moyen Âge. Un corpus de 62 documents juridiques inédits entre 337/948 et 698/1299, Paris, 2013.

#### Munro-Hay 1983

S. Munro-Hay, "Kings and Kingdoms of Ancient Nubia", RSE 29, 1982–1983, pp. 87–137.

#### Plumley 1970

J.M. Plumley, "Qaṣr Ibrīm 1969", *JEA* 56, 1970, pp. 12–18.

#### Plumley 1975

J.M. Plumley, The Scrolls of Bishop Timotheos. Two Documents from Medieval Nubia, London, 1975.

#### Plumley 1983

J.M. Plumley, "Qasr Ibrim and Islam", EtudTrav 12, 1983, pp. 157–170.

#### Ruffini 2013

G. Ruffini, "Newer Light on the Kingdom of Dotawo", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa, Studies in Cultural Exchange, NINO Symposium, Leiden, 11–12 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 179–191.

#### Ruffini 2014

G. Ruffini, The Bishop, the Eparch and the King: Old Nubian Texts from Qasr Ibrim IV (P. QI IV), Warsaw, 2014.

#### RUFFINI 2016

G. Ruffini, "Dotawo's Later Dynasties: A Speculative History", in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday, Warsaw, 2016, pp. 539–552, http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings.

#### Ruffini 2020

G. Ruffini, "The History of Medieval Nubia", in G. Emberling, B. Williams (eds.), *The Oxford Handbook of Ancient Nubia*, New York, 2020, pp. 759–771.

#### SAAD EL-DIN 1998

M. Saad el-Din, "The Nubian Museum", *Dahesh Voice* 4, 3, 1998, pp. 17–19.

#### Seignobos 2016a

R. Seignobos, L'Égypte et la Nubie à l'époque médiévale. Élaboration et transmission des savoirs historiographiques (641-ca. 1500), thèse de doctorat, Université Paris 1, 2016.

#### SEIGNOBOS 2016b

R. Seignobos, «La liste des conquêtes nubiennes de Baybars selon Ibn Šaddād (1217-1285», in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday, Warsaw, 2016, pp. 553–577.

#### Seignobos 2020

R. Seignobos, « Émir à Assouan, souverain à Dongola. Rivalités de pouvoir et dynamiques familiales autour du règne nubien du Kanz al-Dawla Abū 'Abd Allāh Muḥammad (1317-1331) », Mediévales 79, 2, 2020, p. 137–160.

#### Sijpesteijn 2013 = P.MuslimState

P. Sijpesteijn, Shaping a Muslim State: The World of a Mid-Eighth-Century Egyptian Official, Oxford, 2013.

#### Sourdel, Sourdel-Thomine 1986

= P.SourdelDeuxActes

D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, « Deux actes de vente damascains du bas Moyen Âge », in M. Šārôn (ed.), Studies in Islamic History and Civilization: in Honour of Professor David Ayalon, Jerusalem, 1986, pp. 517–525.

Thung 1996 = *P.ThungWrittenObligations*M. Thung, "Written Obligations from the 2nd/8th to the 4th/10th Century", *ILS* 3 1, 1996, pp. 1–12.

#### TILLIER 2014 = P.TillierFustat

M. Tillier, « Deux Papyrus judiciaires de Fusțăț (11°/VIII° siècle) », CdE 89, 178, 2014, p. 412–445.

#### **Török 1978**

L. Török, "Money, Economy and Administration in Christian Nubia", *BiEtud* 77, 1978, pp. 287–311.

#### Trigger 1968

B. Trigger, "New Light on the History of Lower Nubia", *Anthropologica* 10, 1, 1968, pp. 81–106.

#### Vantini 1975

G. Vantini, Oriental Sources Concerning Nubia, Heidelberg-Warsaw, 1975.

VIGUERA 1981 = P.VigueraDocumentosAragon M. Viguera, «Dos Documentos Árabes de Aragón (Jarque y Morés, 1492)», Aragón en la Edad Media 4, 1981, p. 235–261.

#### Warren 2004

S. Warren, "The Circulation of Dirhams in the Bahri Period", in A. Levanoni, M. Winter (eds.), The Mamluks in Egyptian and Syrian Politics and Society, Leiden, 2004, pp. 221–244.

#### Welsby 2002

D. Welsby, The Medieval Kingdoms of Nubia: Pagans, Christians and Muslims on the Middle Nile, London, 2002.

#### Zaborski 1986

A. Zaborski, "Marginal Notes on Medieval Nubia", in M. Krause (ed.), Nubische Studien. Tagungsakten der 5. Internationalen Konferenz der International Society for Nubian Studies, Heidelberg, 22–25 September 1982, Mainz, 1986, pp. 403–412.